

6- رياض الصالحين - كتاب عيادة المريض - فضيلة الشيخ أد

سامي بن محمد الصغير- 32 جمادى الأولى 5441هـ

سامي بن محمد الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا لشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولولاة امورنا ولجميع المسلمين امين. قال الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في باب - [00:00:00](#) ما يدعى به للمريض وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعودوه وكان اذا دخل على من يعودوه قال لا بأس طهور ان شاء الله. رواه البخاري - [00:00:20](#)

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت؟ قال نعم. قال بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك بسم الله ارقيك. رواه مسلم. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى - [00:00:34](#)

عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على اعرابي يعودوه يعني من مرضه انا اذا عاد مريضا يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال له لا بأس طهور ان شاء الله. لا بأس اي لا شدة عليه - [00:00:54](#)

ولا اذى طهور اي ان هذا المرض مطهر لك من الذنوب والاثام. وهذا باعتبار الاكثر والا فان المرض قد يكون سببا لرفعة الدرجات والمقامات. فالمرض الذي يصيب الانسان تارة يكون كفارة لما حصل منه من الذنوب والمعاصي. وتارة تكون هذه الامراض رفعة لدرجات - [00:01:14](#)

ومقاماته. ولهذا بعض الناس ممن يكون له هوى اذا اصاب المرض شخصا يحبه قال هذا ابتلاء من الله عز وجل. ليمحصه ويرفع مقامه ومكانته. واذا اصاب المرض شخصا يبغضه ويكره قال هذه عقوبة من الله عز وجل. ومثل هذا لا يجوز لان هذا تقدير من الله تعالى. ونحن لا - [00:01:44](#)

نعلم ما يقدر الله وما هي الحكمة مما قدره الله عز وجل على هذا الشخص من المرض. وقوله مطهور ان شاء الله قوله ان شاء الله هنا خبر وليست دعاء. فالجملة هنا جملة خبرية وليست جملة دعائية - [00:02:14](#)

وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة قد نهى عن تعليق الدعاء بالمشيئة. فقال لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت. اللهم ارحمني ان شئت. وليعزم المسألة فان الله لا مكره له. واعلم ان - [00:02:34](#)

تعليق الدعاء بالمشيئة لا يخلو من حالين. الحال الاولى ان يكون التعليق بلفظ الخطاب كما لو قال اللهم اغفر لي ان شئت. اللهم ارحمني ان شئت. اللهم ارزقني ان شئت. فهذا محرم ولا - [00:02:54](#)

يجوز لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك. فقال لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت لان هذا يدل من الداعي بان فيه دلالة من هذا الدعاء على ان هذا الداعي ليس راغبا في الدعاء كانه يقول - [00:03:14](#)

ان شئت فاغفر لي وان شئت فلا تغفر لي. وايضا يشعر بان الله عز وجل له مكره. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام فان لا مكره له. والحالة الثانية ان يكون التعليق بالمشيئة بلفظ الغيبة كما لو قال فلان رحمه الله ان شاء - [00:03:32](#)

او غفر الله لفلان ان شاء الله فهذا دون الاول ولكنه ايضا ينافي الادب مع الله عز وجل وينافي فيما ينبغي من الدعاء من العزم والجزم. فهذا الحديث يدل على مسائل منها اولا مشروعية عيادة المريض - [00:03:52](#)

ومنها تواضع الرسول صلى الله عليه وسلم لكونه يعود هذا الاعرابي ولم يأنف من ذلك. ومنها ايضا مشروعية الدعاء للمريض بهذا الدعاء بان يقال له طهور ان شاء الله. اي ان هذا المرض الذي اصابك - [00:04:12](#)

مظهر لك وممحص لك من الذنوب والمعاصي واثارها. ومن فوائده ايضا ان المرض الذي يصيب الانسان يكون كفارة له فيكفر الله عز وجل به عن ذنوبه وعن سيئاته. لانه من جملة المصائب التي تصيب العبد. واعلم ان الذنوب - [00:04:32](#)

والمعاصي تكفر باسباب. اولا التوبة النصوح. فاذا تاب الانسان الى الله عز وجل توبة نصوحة فانه يغفر ذنبه. ويزيل هذا الذنب بل اذا صدق في توبته فانه يبذل سيئاته كما قال الله تعالى الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات - [00:04:57](#)

وكان الله غفورا رحيمًا. الثاني مما يحصل به تكفير الذنوب والخطايا الاستغفار بان يستغفر الانسان ربه عز وجل فان الاستغفار سبب للمغفرة. كما قال عز وجل فقلت استغفروا ربكم انه كان - [00:05:27](#)

غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا. والامر الثالث الاعمال الصالحة. فان الاعمال الصالحة تكون سببا محو السيئات وازالتها وتكفير الذنوب والخطايا. قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وقال النبي صلى الله عليه وسلم واتبع السيئة الحسنة تمحوها. يعني ان الحسنة تمحو السيئة - [00:05:47](#)

الامر الرابع مما يحصل به تكفير الذنوب والخطايا المصائب التي تصيب العبد فما يصيب العبد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من هم ولا غم ولا نصب ولا وصب حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله عز وجل بها من خطاياها - [00:06:16](#)

لا سيما اذا صبر واحتسب ولم يحصل منه تسخط وجزع. لان التسخط والجزع ينافي ما يجب من الصبر. والواجب على المؤمن ان يصبر على المصائب. وان يجتنب المعائب وان يرضى بالله عز وجل ربا رحيمًا ومديرا حكيمًا. وان يحتسب الاجر والثواب عند الله. وحينئذ تهون عليه - [00:06:36](#)

في هذه المصيبة بل تكون سببا رفعة مقامه وتكفير سيئاته وزيادة ايمانه. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - [00:07:06](#)